الأميرة ست الملك الفاطمية ونفوذها في حكم مصـــر٤١١ -٤١٥هـ/ ١٠٢٠-١٠٢٤م

ا.م.د.علي فيصل عبد النبي العامري

كلية التربية الاساسية – جامعة سومر

الملخص

الأميرة ست الملك هي أبنة الخليفة العزيز بالله الفاطمي وأخت الحاكم بأمر الله ، ولدت بأفريقية (تونس) سنة ٣٥٩هـ/ ٩٦٩م ، من والدة مسيحية الديانة ، وقد أشاد أغلب المؤرخون بشخصيتها اللامعة ودورها القيادي وهيبتها الكبيرة في نفوس الرعية ، وحزمها وحسن تدبيرها لمقاليد الحكم ، وما كثرة ألقابها ، إلا دليل على سمو قدرها وحب الناس لها.

لعبت ست الملك دوراً مهما قبل انفرادها في حكم مصر ، فكانت موضع استشارة أبيها العزيز بالله الذي كان يحبها ولا يرد لها طلباً ، وكذلك أخذ بآرائها أخيها الحاكم واعتمد عليها ابن أخيها الظاهر بإعزاز دين الله في مدة حياتها في إدارة شئون حكم مصر.

ومن أبرز المشاكل الشائكة التي عانت منها ست الملك ولاحقتها حتى بعد وفاتها قضية مصرع أخيها الحاكم بأمر الله ، وهل هو بفعل فاعل من قبل أحد أو منها بالذات ، وقد أسهب المؤرخون والباحثون بهذا الشأن بين الاتهام والشك وبين تبرأتها من هذا العمل .

حكمت ست الملك الخلافة الفاطمية بشكل فعلي مدة أربع سنوات (٤١١-٤١٥هـ/ ١٠٢٠-١٠٢٤م) ، وتوفيت على أثر مرض في الكبد أو المعدة ، عن عمر بلغ ٥٦عاماً.

Princess Sitt al-Mulk the Fatimid and its Influence Ruling of Egypt

411- 415 A.H. / 1020- 1024 A.D.

Dr. Ali Faisal A. Al-ameri

College of Basic Education - University of Sumer

Abstract

Princess Sitt al-Malik is the daughter of the Caliph al-Aziz Billah the Fatimid and the sister of al-Hakim bi Amr God. She was born in Ifriqiya (Tunisia) in the year 359 AH / 969 AD, of a Christian mother. Most historians have praised her brilliant personality, leadership role, great prestige in the hearts of the subjects, her firmness and good management of the reins of government. Many of her titles, but evidence of the transcendence of her destiny and people's love for her.

Sitt al-Malik played an important role before she was single in ruling Egypt, as she was the subject of the advice of her dear father in God, who loved her and did not return her request.

Among the most prominent thorny problems that Sitt al-Malik suffered and pursued even after her death is the issue of the death of her brother, the ruler by the command of God, and whether it was an active act by anyone or her in particular. Historians and researchers in this regard have elaborated between accusations and doubts and her acquittal of this act.

Sitt al-Malik effectively ruled the Fatimid Caliphate for four years (411-415 AH/1020-1024AD), and she died of a disease in the liver or stomach, at the age of 56 years.

Key words : (princess ,Egypt , Fatimids)

المقدمة

تعد ست الملك من أشهر النساء في العصر الفاطمي ، والتي لعبت دوراً سياسياً حيوياً فاق غيرها من أميرات القصر الفاطمي وباقي نسوة القصر ، وهذه الشخصية المهمة تستحق تسليط الضوء على جهودها وإخلاصها للدولة بشكل موضوعي وعملي من أجل المحافظة على ديمومة الخلافة الفاطمية خلافة أبيها وأجدادها الذين كان مركز حكمهم في أفريقية (تونس) ومن ثم في مصر ، وماهي عوامل قوتها والتي مكنها نفوذها من السيطرة على مقاليد الحكم السياسي في مصر وملأ الفراغ السياسي لسد الثغرات التي انتابت الدولة لحين إيجاد البديل بدون أطماع وعدم تمسك بالحكم إلا لغرض الحفاظ على الحكم الفاطمي من الانهيار .

واجهت البحث مشاكل عانى منها أغلب الباحثون ، وأبرزها قضية مصرع أخيها الحاكم بأمر الله وهل لست الملك يد في ذلك ؟ ، وسط آراء متلاطمة زادها المغرضون من المؤرخين تعقيداً وتشكيكاً ، بقصد أو بدونه في هذا المجال.

قسمت البحث الى ثلاثة مباحث ، تناول الأول منه إلى : ولادتها ونشأتها ، واسمها وألقابها ، وخصالها ، ومكانتها ، بينما تطرق المبحث الثاني إلى : دورها السياسي قبل توليها حكم مصر ، ومقتل أخيها الحاكم بأمر الله ، وتنصيب ابن أخيها الظاهر بإعزاز دين الله بالخلافة ، ووضح المبحث الثالث : سياستها الداخلية والخارجية ، ووفاتها.

أعتمد الباحث في هذا البحث على عدد من المصادر التاريخية التي تطرقت إلى شخصية ودور الأميرة ست الملك ومدة حكمها الفعلي للخلافة الفاطمية الذي دام أربع سنين ، ومنها : يحيى الأنطاكي في تاريخه المعروف بـ (صلة تاريخ أوتيخا) ، وابن الأثير في (الكامل في التاريخ) ، والمقريزي في (اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا) ، و(المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية) وغيرها ، ومن أهم المراجع التي اعتمد عليها الباحث ، هي: (الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية) لمحمد عبد الله عنان ، و (الحاكم بأمر الله الخليفة المفترى عليه) لعبد المنعم ماجد ، و(المرأة في مصر في العصر الفاطمي) لنريمان عبد الكريم أحمد .

المبحث الأول

أ – ولادتها ونشأتها :

هي ابنة الخليفة العزيز بالله الفاطمي (٣٦٥-٣٨٦هـ/ ٩٧٥-٩٩٦م) وأكبر أخوات ولده الحاكم بأمر الله (٣٨٦-٤١١هـ/ ٩٩٦-١٠٢٠م) من أبيه ، وعمة الظاهر بإعزاز دين الله (٤١١-٤٢٧هـ/ ١٠٢٠-١٠٣٥م) (١) ، أي الأخت الغير الشقيقة للحاكم بأمر الله (٢) ، ولدت في المغرب (تونس) في ذي القعدة من سنة ٣٥٩هـ/ ٩٧٠م ، ووصلت مع جدها المعز لدين الله (٣٤١-٣٦٥هـ/ ٩٥٣-٩٧٥م) إلى مصر سنة ٣٦٢هـ/ ٩٧٣م (٣) ، وهي من أسرة علوية فاطمية (٤) أما والدتها فهي نصرانية من الطائفة الملكية ، وكانت شبيهةً بها ، ومتعاطفة مع النصارى (٥).

ب- اسمها وألقابها :

اسمها ست الملك وتخاطب بمولاتنا (٦) ، وست الناس (٧) أو إنها ست الملك سلطانة (٨) ، وست النصر (٩) ، والسيدة الشريفة (١٠) ، وست الملوك (١١) ، أو سيدة الملك (١٢) ، أو السيدة العمة (١٣) ، والسيدة العزيزية (١٤) ، وما كثرة الألقاب لهذه الأميرة إلا لسمو قدرها وعظم منزلتها ، ويبدو أن اسم ست الملك طغى بتسميتها على بقية المسميّات التي عرفت بها.

ت- خصالها:

كان لها تطلعاتها وطموحاتها السياسية (١٥) ، وكانت كريمةً تجود بهداياها لأخيها الخليفة الحاكم بأمر الله ، ففي سنة ٣٨٧هـ/ ٩٩٧م فقد أهدته ((ثلاثون فرساً بمراكبها [سرج ولجام] ذهباً . منها مركبٌ واحدٌ مرصّع . ومركبٌ من حجر البلّور . وعشرون بغلة بسروجها . ولُجُمِها. وخمسون خادماً ، منهم عشرة صقالبة . ومئة تخت [حقيبة] من أنواع الثياب وافخرها ، وتاج مرصع بنفيس الجوهر ، وشاشية مرصعة ، وأسفاطٌ [قفف] كثيرةٌ من طيب [بخور] ، من سائر أنواعه ، وبستان من الفضّة مزروع من أنواع الشجر)) (١٦) ، وهذا دليل على حسن العلاقة بينها وبين أخيها الحاكم .

وأقطعت خراج سنة ٣٨٩هـ/ ٩٩٨م ، وقد وصل مبلغه مائة ألف دينار ، بضمنها ضياع في الصعيد وأسفل الأرض قيمتها ٦٨٤٥٠ ديناراً ، وصهرشت (١٧) ١٧٠٠٠ دينار ، ودمنهور ٥٠٠٠ (١٨) دينار ، بما في ذلك ، ٣٠٥٥٠ دينار تضم دور وبساتين ورسوم (١٩) ، وهذه المردودات جعلها تتمتع بوفرة مالية خاصة لابأس بها .

وحظيت بمحبة أبيها وكرمه (٢٠) ، ونظراً لكفاءتها في الحكم وما أظهرته من عدل ، تمكنت من كسب رعيتها (٢١)، ولعبت دور الوسيط بين أخيها الحاكم بأمر الله ، وبين الشاكين منه وتفهمت مطالبهم وطيبت خواطرهم (٢٢) ، وكان ابن أخيها الظاهر يجلس في قصرها ويستشيرها في أمور الدولة ((وكانت من الخير إلى الغاية)) (٢٣) ، وأشاد بتدبيرها الراجح ابن تغري بردي(٢٤) ، بقوله : ((وكانت عارفة مدبِرةٌ غزيرةَ العقل)).

تعد ست الملك من أكبر الشخصيات النسائية في عصرها ، ويعود ذلك إلى الدور السياسي التي لعبته والتي دبرت فيه شئون البلاد (٢٥) ، وكانت شديدة الحرص في الحفاظ على دولة الفاطميين وموضع مشورة أخيها الحاكم والذي يبت في رأيها (٢٦) ، وهي من النساء العاقلات الحازمات (٢٧) ، ووصل بها الأمر إلى تهدئة الجيش ، وتفريق الأموال عن طريق الأمير سيف الدين الحسين بن دوّاس (٢٨) ، وقامت ((بتدبير مملكته [أي الظاهر] أحسن قيام وبذّلت العطاء في الجند وساست الناس أحسن سياسة)) (٢٩) ، ((وكانت من الدهاة)) (٣٠) ، وكسبت احترام الجميع (٣١) ، ((وكانت سمحة نبيلة كريمة الأخلاق والفعل)) (٣٢) ، ونظمت شئون الدولة ومسكت زمام أمور الحكم (٣٣) ، وأعادت للخلافة الفاطمية رونقها وبهائها (٣٤) ، وبعد تخلصها من لا تود بقاؤهم ((عظمت هيبتها في نفوس الأباعد والأقارب)) (٣٥) ، إلا أنها لم تكن على وفاق مع والدة الظاهر التي تدعى رقية أو آمنة بنت الأمير عبد الله بن المعز فكانت تناصبها العداء (٣٦) ، ويبدو ان هناك منافسة بين نساء القصر على النفوذ فيه.

وبالنسبة لحاتها الأسرية فهي لم تتزوج مطلقاً (٣٧) ، حالها حال معظم الأميرات الفاطميات ، لدواعي أسرية بحتة (٣٨) ، ولم يشر المؤرخين إلى أسباب عزوفها عن الزواج ، وربما حراجة الموقف كان مبرّرا لعدم الخوض في التفاصيل ، ولم يتحدث المؤرخين في الطعن

بعفتها (٣٩) ، ما جعلها تتفرغ لشئون الحكم والسياسة متمتعة بالقرار المستقل وكان أخيها ، الحاكم يسمع مشورتها ويعرض عليها الأمور الصعبة للاستئناس برأيها (٤٠) ، ويبدو أن أمر عزوفها عن الزواج يعود الى انها والأسرة الحاكمة لم تجد لها الرجل الكفؤ ، لاسيما انها تتمتع بشخصية قوية وحضور واسع ، وربما لم يجرؤ رجل على خطبتها والدليل عدم تطرق المؤرخين إلى هذا المضمار.

ث- مكانتها :

تمتعت ست الملك بمزايا خاصة ، إذ كانت هادئة حازمة منذ طفولتها ، ومن أفضل نساء عصرها ، وعاشت مكرمة معززة تحيط بها الجواري والخدم (٤١) ، وتعد أبرز شخصية نسائية في العصر الفاطمي بأجمعه ، ونالت اهتمام المؤرخين (٤٢) ، و((كانت كاملة العقل صحيحة التدبير ... عظيمة القدر جليلة الرأي)) (٤٣) ، ومن النساء ذوات الحسن والكمال ، لا تقل شأناً عن ((شجاعة الرجال الأبطال)) (٤٤) ، وهي أكبر اخوتها ما عزز مكانتها لدى أبيها متمتعةً بكل أشكال الترف ، وما تشييد القصر الغربي (٤٥) ، لتستقل فيه بعيشها بأمر من أبيها العزيز (٤٦)، وجعل طائفة العطوفية (٤٧) ليقوموا بخدمتها إلا دليلا على ذلك (٤٨) ، وكان بمعيتها طائفة اخرى تدعى القصرية (٤٩) ، ربما كان الغرض من تشكيلها مرافقتها خارج القصر (٥٠) ، وتأمين الحماية لها .

وعين والدها العزيز بالله خالها (أريستس) بطريركاً (٥١) على بيت المقدس ، وجعل خالها الآخر (أرسانيوس) مطراناً (٥٢) على القاهرة ومصر (٥٣) ، ويظهر لنا كذلك دورها الهام في الدولة ، فهي كانت الحاكمة الفعلية للبلاد رغم اعتلاء ابن أخيها الصغير الظاهر الخلافة بمصر بشكل رسمي ، وتسيّر سياسته في الداخل والخارج (٥٤) ، وهناك من يرى انها احكمت قبضتها على الدولة مدة شهرين ، قبل ان ترجّع سلطاتها لأبن أخيه الظاهر (٥٥) , وكان لها بستان يعرف ببستان السيدة العمة وقد زارها فيه الخليفة الظاهر بإعزاز دين الله راكباً عبر النيل في جمادي الأولى سنة ٤١٥هـ/ ١٠٢٤م لأنها اعتادت المكوث فيه لغرض الترفيه عن نفسها (٥٦) ويوجد حمّام ربما نسب لها عرف بحمّام السيدة العمّة (٥٧) ، وبالرغم من الدور

السياسي الكبير لست الملك ، إلا أنها لم تتخذ العلامة (٥٨) لها ، ربما لعدم الإشارة لها في المصادر التاريخية والتي اقتصرت على ذكر هذا المفهوم (العلامة) في عهدي الخليفتين المستنصر بالله (٤٢٧-٤٨٧هـ/ ١٠٣٥-١٠٩٤م) ، وولده المستعلي بالله (٤٨٧-٤٩٥هـ / ١٠٩٤-١١٠١م) (٥٩).

المبحث الثاني :

أ- دورها السياسي قبل توليها حكم مصر :

عند وفاة والدتها في رجب سنة ٣٨٥هـ/ ٩٩٥م السيدة العزيزية في مخيم منى جعفر (٦٠) ، أقامت العزاء لها والذي دام شهراً برعاية والدها العزيز بالله (٦١) ، وبعد وفاة أبيها العزيز بالله في السنة التي تلتها ، في مدينة بلبيس (٦٢) ، تركت جثمان والدها واسرعت برفقة القصرية الى القاهرة ووصلتها ليلاً ، وسيطرت على أجهزة الدولة الحسّاسَة ، لتفادي أي انقلاب محتمل في ظل الفراغ السياسي والمذهبي الذي تركه أبيها العزيز بالله برفقة بعض رجال الدولة وهم القاضي محمد بن النعمان (٦٣) وريدان صاحب المظلة (٦٤) ، وأبو سعيد ميمون دُبَّة (٦٥) ، وكان الحزن بادياً على كل الناس لوفاة الخليفة ((ولم يبق شارع ولا زقاق إلا وفيه صراخ ونحيب)) (٦٦) ، ووقف يانس الصقلي (٦٧) ، حائلاً دون دخولها القصر (٦٨) ، وحاولت تنصيب ابن عمها عبد الله الذي يحظى بثقتها على ما يبدو ، فأحس بها الوصي على الحاكم برجوان (ت٣٩٠هـ/ ١٠٠٠م) (٦٩) فألقى عليها القبض وبعثها برفقة ألف فارس الى قصرها في القاهرة (٧٠) ، ويبدو ان العقبات التي واجهتها ست الملك من قبل يانس الصقلي والوصي برجوان لم تثنِ عزمها في تحقيق ما تصبوا إليه وفرض نفوذها في الدولة .

وقامت ست الملك بدور مهم في كبح جماح ابن النحوي (٧١) وابلغت أخيها الحاكم وتم التخلص منه (٧٢) ، الذي جار بالرعية في الرملة بالمصادرات والاستحواذ على الأموال عنوةً ، وضربه بالسياط على من يعترض على سياسته ، وكان أحد من استنجد بها عامل نصراني يقوم بخدمتها ويحظى بمكانة عندها ، شاكياً جوره وظلمه ، فلما عرفت مضمون الكتاب بهذا الشأن ، توجهت لأخيها الحاكم ، وقالت له : ((يا أمير المؤمنين قد ظهر كذب ابن النحوي وابن العداس (٧٣) واعمالهما الحيلة على الكاتب فهدٍ بن ابراهيم النصراني وقتله مساعدة للحسين بن

جوهر (٧٤) وقد أفسد البلاد عليك واوحش الناس منك فان كنتَ يا أمير المؤمنين تُريد اخذ اموال عبيدك فكل يبذلها لك طوعاً ويحملها الى خزانتك تبرُّعاً بعد ان يكونوا تحت ظلّ الصيانة وفي كنف الحياطة هذا ولم تجر عادات ابائك اطلاق المصادرات)) (٧٥) ، فطلب الحاكم احضار ابن النحوي له ، إلا أن ست الملك اعترضت على ذلك بلهجة شديدة وقالت لأخيها : ((يا أمير المؤمنين ومن هذا الكلب حتى ترفع من شأنه بحمله الى حضرتك وبطن الأرض أولى به)) ، مما جعل الحاكم يأخذ موقفا أكثر صرامة وزاد بضرب عنقه (٧٦) ، وعند وصول رأسه شكرته ست الملك على صنيعه ، وأمر ان يتعامل بنفس الأسلوب مع ابن العداس وقطع رأسه أيضاً (٧٧).

ووقفت بجانب ابن أخيها ، علي الظاهر بإعزاز دين الله فيما بعد ، ووالدته في قصرها ، وأيدت في حقه بولاية العهد بعد أن نصب الحاكم ابن عمه عبد الرحيم بن إلياس ولياً للعهد سنة ٤٠٤هـ/ ١٠١٣م (٧٨) ، متجاوزاً حق ولده الوحيد ! ، وكرست المدة المتبقية من عهد الحاكم في رعاية علي ، وتعليمه داخل قصرها منذ السنة المذكورة (٧٩) ، مع والدته بعيدا عن أخيها وحمايةً له حتى وفاة الحاكم بأمر الله (٨٠) ، وربما كان الأخير لم يحسم أمره بعد ، بشأن تولية ابنه علي لولاية العهد ! والذي أدى إلى تزايد القلق من مستقبل المشهد السياسي وإرباكه أكثر داخل مصر.

وفي شأن علاقاتها مع المغرب ، أرسلت الى ست الملك هدية من أم ملال (ت٤١٤هـ/ ١٠٢٣م) الصنهاجية زوجة نصير الدولة (٨١) سنة ٤٠٥هـ/ ١٠١٤م ، إلا أن هذه الهدية لم تصل لأنها سلبت من قبل العرب عند برقة (٨٢) ، وهذا يعنى أن لست الملك مكانة خاصة تتمتع بها في المغرب وان صيتها ودورها السياسي كان فاعلا .

ب- مقتل أخيها الخليفة الحاكم بأمر الله :

كثرت الأقاويل بشأن مصرع الخليفة الحاكم واختفاء جثمانه ، ويقال انه طعن ست الملك بشرفها(٨٣)، فهي الشخصية التي تحلت بالشجاعة اللازمة في نقد بعض سياسة اخيها الحاكم في الوقت الذي لم يجرؤ في مخاطبته غيرها حفاظاً على ديمومة دولة أبيها وتهيئة الأمور لتولي ابن أخيها علي (الظاهر) للخلافة ، وجعلتها مضطرة للتعامل مع حكم الأقلية العسكرية المتنفذة بالدولة وعاملتهم بنفس اسلوبهم الغادر(٨٤) ، وذكر ابن اياس (٨٥) بانها اتفقت مع ابن دواس على

قتل أخيها بإرساله عشرة من العبيد الأشداء وتمكنوا منه في حلوان (٨٦) مكان تواجده ، ووجدوا حماره الأشهب المعروف بـ (القمر) وهو مقطوع اليدين ، في سرجه ولجامه ولم يجدوا جثته ، وتتبعوا خطى الحمار ووجدوا ثياب الحاكم وهي سبع جبات صوف بيضاء ، وعليها آثار الطعن بالسكاكين ، ثم تخلصت من ابن دواس والتي أوعزت لنسيم الخادم الصقلبي صاحب الستر والسيف (٨٧) بتصفيته ، ووجد ضمن حاجاته السكين التي كان يحملها الحاكم ، وقبضت على خطير الملك عمار بن محمد (٨٨) وكان وجود السكين برهاناً دامغاً يمكن إدانته فيه (٨٩) ، وكذلك لغرض إخفاء وطمس اسرار الاغتيال (٩٠) ، وكانت الجبب التي عثر عليها مزرَّرة غير مفتوحة ، وبعد أن أيقنت بمقتله أبدت حزنها عليه لثلاثة أيام وقتلت الرجال الذين كانوا معه (٩١) ، وان ما ورد من التشكيك بأنها وراء اغتيالها لأخيه الحاكم ، ماهو سوى افتراضات من قبل بعض المؤرخين ، ومنها التشهير بسوء تصرفاتها والادعاء بألوهية الحاكم ، وما تخلصها من الرجال الذين تورطوا في قتل أخيها الحاكم يدحض الآراء التي تشير لها بالضلوع بهذا الأمر(٩٢) ، للانتقام من قتلته وللحفاظ على ملك ابن أخيه الظاهر (٩٣) ، فلم تكن ست الملك في مرحلة الغواية بشبابها لأنها في العقد الخامس من عمرها والتي أراد النيّل منها مؤرخو السنة والقبط والذين تناقضت آرائهم بها بوصفها بأعقل وأحزم النساء من جانب آخر(٩٤) ، فمن الشك ان تنزلق هذه الأميرة الحاذقة في عمرها المتقدم إلى هذا السلوك المشين (٩٥) ، وقد نفى المقريزي (٩٦)، هذه التهمة بشكل قاطع عن ست الملك واتهم المشارقة (أهل العراق) بتلفيقها وذكر بأن القي القبض على رجل صعيدي ثائر من بني حسين في محرم سنة ٤١٥هـ/ ١٠٢٤م ، وأقر بقتله للحاكم ضمن مجموعة تضم أربعة أشخاص ، وأظهر جزء من أشلاء جلدة رأس الحاكم وبعض فوطته (عمامته) ، واستفهموا عن سبب قتله له ، فرد عليهم : ((غيرة لله وللإسلام)) ، وعندما طلبوا منه بيان طريقته لقتله أخرج سكيناً طعن قلبه بها ومات في الحال ، متفقاً مع سابقيه ، المسبحي (ت ٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م) (٩٧) وكذلك مع يحيى الأنطاكي (ت ٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م) (٩٨) في إبعاد ست الملك عن قتل أخيها ، بينما نجد ابو هلال الصابئ (ت٤٤٨هـ / ١٠٥٦م) (٩٩) ، والقضاعي (١٠٠) (ت ٤٥٤هـ/ ١٠٦٢م) في القسطنطينية يؤيدان ذلك (١٠١) ، وبقت حكاية اختفاء الحاكم لغزاً مبهماً حتى يومنا هذا (١٠٢) ، و يرجح الباحث الروايات التي تستبعد دورست الملك من تصفية أخيها الحاكم لأن عهده قد شهد استقراراً ملحوظاً لمصر ،

الأمر الذي لا يسوغ اتخاذها عمل شنيع ضد أخيها وتجازف بأمن الدولة وتعرضه للمخاطر ، وقد أثبتت الوقائع حرصها الشديد عليه ، خاصة ونحن على علم بكثرة القذف والتشهير على هذه الدولة من قبل خصومها للنيل من منجزاتها والحط من شأنها .

ت – تنصيب ابن أخيها الظاهر بإعزاز دين الله بالخلافة :

صممت ست الملك على تولى علي (الظاهر) للخلافة بعد غياب ابيه الحاكم مستفيدة من هيمنة نفوذها على الدولة ((لأنه [أي الظاهر] كان عندها وفي حوزتها)) (١٠٣)، وسعت جاهدة على إبعاد عبد الرحيم بن إلياس من الخلافة ، والذي كان يشغل مهام إمارة دمشق ، فخدع بالحضور للقاهرة وزج بالسجن وتوفي في ظروف مجهولة (١٠٤) ، وأما ابن تغري بردي (١٠٥) فيذكر مخطط حادثة تصفية ابن إلياس ولي العهد ، عندما مرضت ست الملك وشعرت بقرب أجلها ، دعت الظاهر للحضور عندها وكانت والدته معه ، وقالت له : ((قد علمتَ ما عاملتك به ، وأقلّه حراسة نفسك من أبيك ، فإنه لو تمكن منك لقتلك ، وما تركت لك أحدا تخافه إلّا وليّ عهدك)) فبكى الظاهر ووالدته ، وسلمت لهما مفاتيح الخزائن ، وأوصتهما بما شاءت وأوكلت مهمة قتل ولي العهد لمعضاد الخادم الذي نفذ ما أرادت وتوفيت بعد ذلك بثلاثة أيام وتولى معضاد أمور الدولة ومعه آخرون ، وقيل انه سمح لشرب الخمر واللهو وصادر أموال الناس ، فقبض عليه بأمر من ست الملك ، ومات بسجنه (١٠٦).

وكان اختفاء الحاكم قد زعزع استقرار الدولة لذا لجأت ست الملك الى طمأنة الناس بقولها : ((إنه أخبرني أنه يغيب سبعة أيام ، وإنه يواصلني بأوامره)) ، وبعد حوار كثير بينها وبين كبار الجيش أثر غياب الحاكم خمسة أيام ، وقالت لهم : ((قد جاءتني رقعته بانه يأتي بعد غد)) ! (١٠٧) ، وقد نظمت رسلا يتقصون حقيقة ما جرى لأخيها (١٠٨) ، وأخرجت ابن أخيها الظاهر في ظهر عيد الأضحى ، وازدحم عليه الناس مبايعين ، وركب السرداب الأرضي الى قصر الذهب ليخرج مباشرة من بابه لباب العيد (١٠٩)، وقالت ست الملك ((هذا خليفتكم)) ، والذي سارع ابن دواس لمبايعته بالخلافة ، وتبعه كبار الأمراء وقادة الجيش ، ونعت بلقب الظاهر لإعزاز دين الله ورتبت الأمور له وعدلت عن ولي العهد إلياس بن عبد الرحيم ، الذي بايع مرغماً وبقي ابن دواس والعزيز عمار بن محمد لا يتصرفان إلا تحت رأي ست الملك (١١٠) ،

والطريف بالأمر ان الوقت الذي استغرق ما بين الدعاء في خطبة العيد والبيعة لولده الظاهر لم تستغرق سوى ثلاث ساعات وهذه سابقة في هذال الشأن (١١١) ، وأنفت ان يخرج غير الظاهر من باب خروجه فعملت على قطر الباب عموداً وجعلت له رواشن واثقلته بحيث لا يمكن اقتلاعه وعززت ذلك ببناء خلفة أحكمت غلقه (١١٢) ، وقد ألبسته أفخر الثياب (١١٣) ، وبعثت الكتب إلى سائر أنحاء البلاد لغرض أخذ البيعة له (١١٤) وتوجته بتاج جد أبيه المعز لدين الله المحلى بالجواهر الثمينة ، وجعلت فوق رأسه مظلة مزينة بالجواهر ، وقد ركب فرسا جميلا بمركب من الذهب المحلى بالجواهر (١١٥) وسط مراسيم كبيرة ، ورفض أحد غلمان الحاكم بأمر الله البيعة إلا بعد التأكد من خبر الحاكم فسحب منكبا على وجهه وغرّق في النيل (١١٦) ، وسيطرت ست الملك على الحكم في مصر (١١٧) ، وأصبحت الحاكمة الفعليّة لمصر (١١٨) ، ومارست نفوذها بقوة ((فلا ينفذ أمر جل أو قل إلا بتوقيع يخرج عنها بخط أبي البيان الصقلي عبدها)) (١١٩) .

المبحث الثالث :

أ- سياستها الداخلية :

دأبت ست الملك على معالجة في النظام السياسي والديني والاجتماعي ، وفرضت الأمن والنظام في الدولة ، ورفعت المظالم المختلفة (١٢٠) وخاطبت أهل مصر بلطيف القول ، وواعدتهم بالحسنى ، والنظر بظلاماتهم من قبل عمال الدولة ، وسمحت للنساء الخروج من بيوتهن وأطلقت حرية التصرف بشئونهن ، وردت الجواهر التي كان أخيها الحاكم قد وهبها ونظمت الأمور (١٢١) ودعت عامل تنيس (١٢٢) المنصب عليها من قبل أخيها الحاكم بحمل ما لديه من أموال جمعت عنده وأمر الحاكم بتركها لها لتدير بها أمر الدولة ، فاستجاب لطلبها وكان مقدارها ألف ألف دينار وألفي ألف درهم من ارتفاع (ميزانية) المدينة (١٢٣).

واتسمت سياستها إزاء أهل الذمة بالتسامح ، وخاصة نحو النصاري التي تنحدر والدتها منهم ، وكان دورها بدأ بشكل مبكر منذ عهد أبيها العزيز بالله ، وعند شكوى المسلمين لها من هيمنة أهل الذمة ، فأمر ابيها العزيز بالقبض على منشا اليهودي (١٢٤) ، والمتصرفين من يهود الشام ، وقبض على عيسى بن نسطورس (١٢٥) ومن يعمل معه من الكتاب النصارى ، وأعاد أعمال الدواوين الى كتاب المسلمين ، فالتمس عيسى بن نسطورس بست الملك للتوسط عند ابيها الذي

كان يعزُّها ولا يرد لها طالباً الصفح عنه واستئناف مزاولة عمله (١٢٦) ، فضلاً عن كفاءته في مجال عمله (١٢٧) بعد أن حمل لخزينة الدولة ثلاثمائة ألف دينار واشترط عليه العزيز تشغيل المسلمين في أجهزة الدولة (١٢٨) ، فدرأت ست الملك الخطر الذي هدد حياته (١٢٩) ، وقد كانت تحلحل المشاكل التي تؤدي الى اضطهاد النصارى ، وترطب الأجواء المتشنجة ضدهم وتعود بهم نحو أجواء التسامح معهم ، وقد استجابت لظلامة من نصراني وقعت من ابن النحوي ، ولم يقتصر بث العيون على الخلفاء والوزراء ، فقد كانت لنساء القصر اهتمام بهذا المجال ونال الجانب الاستخباري حيزاً كبيراً من قبل ست الملك لتوفير الأمن للدولة ، وجرى ذلك منذ عهد والدها العزيز واستمر في زمن اخيها الحاكم وابنه الظاهر (١٣٠) ، واتخذت من جاريتها تَقَرُّب (١٣١) وسيلة لنقل الأخبار عبر رفع الرقاع لها (التقارير) (١٣٢) ، ويعني ذلك تمتعها بالحس الأمني لها ، لمدى أهميته في حماية الدولة ورصد تحركات أعدائها ، ومن يضمر السوء لها.

منذ توليها السلطة في البلاد ، قامت بتنظيم شئونها ، ولم تضيق على أهل الذمة ، ولم تتدخل أيضاً بشأن انتخاب البطاركة ، وتركت حرية ذلك للقساوسة (١٣٣) والأساقفة (١٣٤) داخل الكنيسة ، وجعلت دورها في هذا المعترك مقتصراً على المباركة بتعيين البطريرك الجديد والاحتفاء به بالقصر وإهدائه التحف وغيرها ، والتي استلمتها من خالها البطريرك الأسبق أرساني (ارسانيوس) ، وتركت للنصارى شأن بناء الكنائس ، رغم حصولها على الرسوم والخراج المفروض على الكنائس ، والذي تساهل فيه الخليفة الحاكم بأمر الله (١٣٥) ، إلا أن ست الملك ومن المؤكد أعادت من جديد الرسوم التي تسامح بها أخيها الحاكم (١٣٦) ، ومما لاشك فيه أن هذه الرسوم تشكل ايراداً مهماً لخزانة الدولة التي قد تجدها بحاجة لها لتعزيز وارداتها ، ويدل ذلك على انها تعاملت مع كافة الأديان على حد سواء.

ولعل الحرية التي تمتعت بها المرأة والنصارى في عهد ست الملك ، فتح الباب للانحلال الخلقي ، ففي خمس بقين من محرم سنة ٤١٥هـ/ ١٠٢٤م ، كان احتفال النَّصاري بعيد الفِصْح (١٣٧) ، ونصبت الخيام بقنطرة المقس (١٣٨) واجتمع حشد كبير طيلة نهار ذلك اليوم ((واختلط الرجال بالنساء وهم يعاقرون الخمر ، حتى حملت النساء في قفاف الحمالين من شدة السكر، فكان المنكر شديدا في هذا اليوم)) (١٣٩).

ب – سياستها الخارجية :

وفي السنة التي توفي فيها الحاكم بأمر الله (٤١١هـ/ ١٠٢٠م) ، استعملت اساليب الدهاء مع المتمرد على الخلافة الفاطمية في حلب وهو عزيز الدولة فاتك الوحيدي (١٤٠) ، منذ سنة ٤٠٧هـ/ ١٠١٧م ، وأرسلت له الخلع والخيل ، واستمرت بهذه السياسة معه حتى أغرت أحد غلمانه يدعى بدر ، وكان يدير أموره وشئون غلمانه ، وأغدقت عليه بالعطاء وتمكن الأخير من قتل فاتك سنة ٤١٣هـ/ ١٠٢٢م ، عن طريق هندي كان أعز غلمانه يدعى (تيزون) ، وأعلم ست الملك بالأمر فخلعت عليه وقلدته ولاية حلب محل سيده (١٤١).

ومن جانب علاقاتها مع البيزنطيين ، الذين كانوا يسعون جاهدين إلى إرجاع بلاد الشام تحت نفوذهم ، وقد تمخض عن ذلك صدام بين الجيشين الفاطمي والبيزنطي والذي أسفر عن انتصار جيش الخليفة العزيز بالله ، وقد تم فيما بعد عقد أبو الفتوح برجوان الوصي على الحاكم بأمر الله مع البيزنطيين الصلح سنة ٣٨٩هـ/ ١٠٠٠م (١٤٢) مدة عشر سنوات ، إلا أن فقدان الحاكم بأمر الله عن المشهد السياسي زادت مخاوف ست الملك من نقض باسيل الثاني (٣٦٦- ٤١٦هـ/ ٩٧٦- ١٠٢٥م) ، الذي هدد بقطع العلاقات ولوح بعمل عسكري ضد الفاطميين ، جعلت ست الملك تسعى إلى تمتين العلاقات بينهما ، وتأكيداً على حسن النية أخبرت الجانب البيزنطي بما تحقق على صعيد تحرير النصارى وحماية أرواحهم وممتلكاتهم وإعادة تعمير الكنائس ، وبالذات كنيسة القيامة وبعثت نقفور بطريرك بيت المقدس رئيساً للوفد الفاطمي ، ولكن بدون تدوين لهذا الاتفاق الذي سرعان ما انهار على يد باسيل الثاني أثر وفاة ست الملك خلال تواجد البطريرك في القسطنطينية (١٤٣)، ويبدو ان ست الملك لم يكن لها دوراً مهماً وكبيراً في مجال السياسة الخارجية ، لقلة مدة سيطرتها على حكم البلاد ووافتها المبكرة.

ت – وفاتها :

ذكر النويري (١٤٤) وفاتها في سنة ٤١٣هـ/ ١٠٢١م ، وابن الأثير (١٤٥) ، قال : ((وعاشت بعد الحاكم أربع سنين وماتت)) بينما ذكر ابن إياس (١٤٦) والأرجح انها توفيت سنة ٤١٥هـ/ ١٠٢٤م (١٤٧) وكان سبب وفاتها بعلة أصابتها بذَرَبٌ كانت منيتها فيه (١٤٨) ، وهو مرض يصيب الكبد أو عدم قدرة المعدة على هضم الطعام (١٤٩) ، ودفنت في موقع بنته لها في مصر ،

وأصاب الدولة الوهن بعد وفاتها (١٥٠) ، وأصبحت الخلافة الفاطمية بعدها في زمن الظاهر بإعزاز دين الله ، تحت نفوذ القُصّر من الأطفال أو اليافعين ، في الوقت الذي احتفظ به الأوصياء والوزراء وحتى قادة الجيش بالحكم الحقيقي للدولة (١٥١).

تركت ست الملك أموالاً طائلة من المجوهرات والتحف وغيرها ، وثمانية آلاف جارية ونيف وثلاثين زيراً صينياً ، مليئاً بمسحوق المسك وغيرها مالا يعد (١٥٢) ، ولعل ذلك أمراً لا يخلوا من المبالغة (١٥٣).

وقد رثاها ابو القاسم عبد الرحمن بن أعْيَن المتطبّب (١٥٤) ، منها :

إنّ عيشا في ظل سيدة الملـ ... كِ اقتسمنا نعيمه أفْيـاء
جاء يُردِى له الردى طَرْفةَ الطَّر ... فِ كذلك الزمانُ إن سرَّ ساءَ
فسلوّ نأي وصبرٌ كصبرٍ ... وفؤادٌ لا يَبْرَح البُرحاء
عاد حَظُّ العُفاة – من بعدِ إدنا ... ءٍ إلى جودِ كَفّها – إقصاء (١٥٥)

وبوفاتها انتهت شخصية نسائية من البلاط الفاطمي الحاكم استمدت مكانتها من الأسرة العلوية العريقة في النسب والحكم ، ومن الحريصات كل الحرص على الحفاظ على دولة آبائها ، ومن حسن حظ الخلافة الفاطمية ان تبرز فيها مثل هذه الشخصية التي وان كان قد تمتعت بميزات منها الذكاء والحزم وحسن التدبير ، إلا انه – على ما يبدو – كان غير المتوقع ان تسموا وتصل الى هذه الدرجة الرفيعة ، ولا نستبعد ، ان يكون لمعان دور المرأة من الناحية السياسية متجسداً بشخصية ست الملك وتبوئها مركز القرار الأول في الدولة ، قد هيأ الأرضية لظهور شخصية نسائية أخرى ، وهي السيدة رصد (١٥٦) زوج الخليفة الظاهر بإعزاز دين الله ووالدة الخليفة المستنصر بالله التي لعبت دوراً في مسيرة الدولة ، وتركت ست الملك بصمات واضحة في مسار الخلافة الفاطمية وتراث الشعب المصري ، والذي لا نستبعده من خلال كثرة استخدام الألقاب التي نعتت بها نساء مصر في عصرنا الراهن .

الخاتمة

توصل الباحث إلى عدد من النتائج ، من أهمها :

- استنتج البحث أن كثرة الألقاب لهذه الأميرة ، ما هو إلا دليل على سموا قدرها وعظم منزلتها ، ويبدو أن اسم ست الملك طغى بتسميتها على بقية المسميّات التي عرفت بها.
- ان تبادل الهدايا بينها وبين أخيها الحاكم بأمر الله ، هذا دليل على حسن العلاقة بينها وبين أخيها .
- ويرجح الباحث الروايات التي تستبعد ست الملك من تصفية أخيها الحاكم وأن عهده الذي شهد استقراراً ملحوظاً لمصر لا يسوغ لها اتخاذ عمل شنيع ضد أخيها وتعريض أمن الدولة التي هي أشد الحريصين عليها من المخاطر، خاصة ونحن على علم بكثرة القذف والتشهير على هذه الدولة من قبل خصومها للنيل من منجزاتها والحط من شأنها .
- ويبدو ان العقبات التي واجهتها ست الملك من قبل يانس الصقلي والوصي برجوان لم تثنِ عزمها في تحقيق ما تصبوا إليه وفرض نفوذها في الدولة.
- وربما كان الحاكم بأمر الله لم يحسم أمره بعد ، بشأن تولية ابنه علي (الظاهر) لولاية العهد ! ، زادت القلق من مستقبل المشهد السياسي إرباكاً داخل مصر.
- اثبت البحث ان اتخاذها لجاريتها تَقَرُّب وسيلة لنقل الأخبار عبر رفع الرقاع والأخبار لها (التقارير) ، يؤكد تمتعها بتوفر الحس الأمني لها ، لأهمية ذلك في حماية الدولة ، ورصد تحركات أعدائها ومن يضمر السوء لها.
- وفي شأن علاقاتها مع المغرب (تونس)، يتبين لنا أن أرسال هدية الى ست الملك من قبل أم ملال زوجة نصير الدولة الصنهاجية ، يعنى أن لست الملك مكانة خاصة تتمتع بها في المغرب وان صيتها ودورها السياسي كان فاعلا .
- أن إعادة ست الملك للرسوم التي تسامح بها أخيها الحاكم ، لاشك ان تلك الرسوم شكلت ايراداً مهماً لخزانة الدولة شعرت بحاجتها إليها .
- يبدو ان ست الملك لم يكن لها دوراً مهماً في مجال السياسة الخارجية ، لقلة مدة سيطرتها على حكم البلاد ووافتها المبكرة.

- بين البحث ، بوفاة ست الملك انتهت شخصية نسائية من البلاط الفاطمي الحاكم استمدت مكانتها من الأسرة العلوية العريقة في النسب والحكم ، ومن الحريصات كل الحرص على الحفاظ على دولة آبائها ، ومن حسن حظ الخلافة الفاطمية ان تبرز فيها مثل هذه الشخصية التي وان كان قد تمتعت بميزات منها الذكاء والحزم وحسن التدبير ، إلا انه – على ما يبدو – كان غير المتوقع ان تسموا وتصل الى هذه الدرجة الرفيعة في إدارة شئون البلاد ، ولا نستبعد ، ان يكون لمعان دور المرأة من الناحية السياسية متجسداً بشخصية ست الملك وتبوئها مركز القرار الأول في الدولة ، قد هيأ الأرضية لظهور شخصية نسائية أخرى ، وهي السيدة رصد ، زوج الخليفة الظاهر بإعزاز دين الله ووالدة الخليفة المستنصر بالله التي لعبت دوراً كبيراً ، وتركت ست الملك بصمات واضحة في مسار الخلافة الفاطمية وتراث الشعب المصري ، والذي لا نستبعده كثرة استخدام الألقاب التي نعتت بها ، لنساء مصر في عصرنا الراهن .

الهوامش

(١) ابن إياس ، أبو البركات محمد بن أحمد بن إياس الحنفي (ت٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م) بدائع الزهور في وقائع الدهور ، حققها وكتب له المقدمة والفهارس : محمد مصطفى ، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية ، ط٣(القاهرة – ٢٠٠٨م) ج١، ص٢١١.

(٢) دفتري ، فرهاد ، الإسماعيليون تاريخهم وعقائدهم ، ترجمة : سيف الدين القصير ، دار الساقي ، ط١ (بيروت – ٢٠١٢م) ص٣٢٩.

(٣) ابن ظافر ، جمال الدين علي (ت٦١٢هـ/ ١٢١٥) أخبار الدول المنقطعة ، مطبوعات المعهد العلمي للآثار الشرقية بالقاهرة (القاهرة – ١٩٧٢م) ص٥٧ ؛ النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٣هـ/ ١١٣٢م) نهاية الأرب في فنون الأدب ، تحقيق : نجيب مصطفى فواز – وحكمت كشلي فواز ، دار الكتب العلمية ، ط١ (بيروت – ٢٠٠٤م) ج٢٨، ص١٢٩ ؛ المقريزي ، أبو العباس تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر العبيدي (ت٨٤٥هـ/ ١٤٤١م) اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا ، تحقيق : محمد عب القادر أحمد عطا ، ط١ (بيروت – ٢٠٠١م) ج١ ، ص٣١٩-٣٢٠ ؛ دفتري ، الإسماعيليون تاريخهم وعقائدهم ، ص٣٢٩ ؛ وحدث في سنة ٤٥١م انشقاق في الكنيسة القبطية على خلفية ما جرى في مجمع خلقيدونه الكنسي من المناظرة اللاهوتية ، ولم ينصاع الأقباط لمقررات المؤتمر ، فاعتبروا كفرة بنظر الإمبراطور مارقيان (٤٥٠-٤٥٧م) ، وعين للإسكندرية

بطريركا من جانبه عرف مؤيدوه بالملكية ، وهم الأقباط الكاثوليك ومناصروا الأمبراطور ، أما الكثرة الباقية وهم الأقباط الخارجون فعرفوا باليعاقبة أو المنوفسيه ، ينظر : عنان ، محمد عبد الله ، الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية ، دار النشر الحديث ، مطبعة أحمد الصاوي (القاهرة – د. ت) ص ٤١– ٤٢.

(٤) الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، ط١(بيروت – ٢٠٠٥م) ج٩، ص١٧٢.

(٥) تاجر ، جاك ، أقباط ومسلمون منذ الفتح العربي إلى عام ١٩٢٢م ، تقديم : سمير مرقس – ومحمد عفيفي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة – ٢٠١٠م) ص١٣٨– ١٣٩.

(٦) ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم عبد الواحد (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م) الكامل في التاريخ ، دار الكتاب العربي ، ط٢ (بيروت – ١٩٦٧م) ج٧ ، ص٣٠٦.

(٧) ابو الفداء ، الملك المؤيد عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن علي بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب (ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م) المختصر في أخبار البشر ، علق عليه ووضع حواشيه : محمود ديوب ، دار الكتب العلمية ، ط١ (بيروت –١٩٩٧م) ج١، ص٥٠١ ؛ ابن الوردي ، زين الدين عمر بن مظفر (ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م) تتمة المختصر في أخبار البشر (تاريخ ابن الوردي) ، دار الكتب العلمية ، ط ١ (بيروت – ١٩٩٦م) ج ١، ص٣٢٢.

(٨) المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج٢، ص٣.

(٩) ابن إياس ، بدائع الزهور، ج١، ص٢٠٩، ٢١١.

(١٠) المسبحي ، عز الملك بن عبيد الله بن أحمد (ت ٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م) أخبار مصر (القسم التاريخي) ، قابله بأصوله وأعده للنشر : أيمن فؤاد سيد ، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية (القاهرة – ٢٠١٤م) ص ١٠٦، ١٢٥؛ القاضي الرشيد ، ابن الزبير (القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي) الذخائر والتحف ، تحقيق : محمد حميد الله ، تقديم ومراجعة : صلاح الدين المنجد (الكويت – ١٩٥٩م) ص٦٨ ؛ المقريزي ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية ، وضع حواشيه : خليل المنصور ، دار الكتب العلمية ، ط١(بيروت – ١٩٩٨م) ج٢ ، ص٣٧٨.

(١١) القاضي الرشيد ، الذخائر والتحف ، ص٦٨.

(١٢) المسبحي ، أخبار مصر ، ص ٨٩(القسم الأدبي) ؛ ابن الصيرفي ، أمين الدين تاج الرياسة أبي القاسم علي بن منجب بن سليمان (ت ٥٤٢هـ/ ١١٤٧م) الإشارة إلى من نال الوزارة ، تحقيق وتعليق : عبد الله مخلص ، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي (القاهرة –١٩٢٤م) ص٣٤.

(١٣) المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج٢، ص٢٠ ؛ الخطط ، ج٣ ، ص١٤٦؛ دفتري ، الإسماعيليون تاريخهم وعقائدهم ، ص٣٢٩–٣٣٠ ؛ معجم التاريخ الإسماعيلي ، ترجمة سيف الدين القصير ، دار الساقي ،

ط١(بيروت – ٢٠١٦م) ص١٦٢؛ وست الكل ، ينظر : صالح ، حسن محمد ، التشيع المصري الفاطمي ، دار المحجة البيضاء (بيروت – ٢٠٠٣م) ج٣ ، ص٤٨٠ ؛ جلميران ، سالم ، رجلان وست نساء ، مطبعة آلاء (بغداد – ١٩٨٦م) ص ١١٦.

(١٤) ابن ميسر ، تاج الدين محمد بن علي بن يوسف بن جلب راغب (ت ٦٧٧هـ/ ١٢٧٨م) ، المنتقى من أخبار مصر ، انتقاه : تقي الدين أحمد بن علي المقريزي ، قابله بنصوصه وأعده للنشر : أيمن فؤاد سيد ، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية (القاهرة – ٢٠١٤م) ص٢١٣؛ صالح ، التشيع المصري الفاطمي ، ج٢، ص١٩، وربما يوجد لبس بلقب العزيزية بين أن يحسب لست الملك أو لوالدتها وقد يكون اللقب شملتهما معاً.

(١٥) العبادي ، أحمد مختار ، في التاريخ العباسي والفاطمي ، دار النهضة العربية (بيروت – د. ت) ص٢٩٢.

(١٦) القاضي الرشيد ، الذخائر والتحف ، ص٦٨ ؛ المقريزي ، الخطط ، ج٢ ، ص٣٧٨ ؛ اتعاظ الحنفا ، ج١، ص٣٣٣ ؛ صالح ، التشيع المصري الفاطمي ، ج٣، ص٢٠٤ ، ٤٧٨.

(١٧) صهرشت : أو صهرجت وهما قريتان متاخمتان لمنية غمر شمال القاهرة ، وتعرفان بزراعة السكر ، وتعرف بهذه التسمية نسبة لصهرجت بن زيد ، وعلى شعبة النيل تبعد عن بنها ثمانية أميال ، ينظر : ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م) معجم البلدان ، تقديم : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي (بيروت – د. ت) مج٣ ، ص ٢١٢ ؛ وأحد أعمال أسيوط ، وتعرف اليوم أبو تيج ، ينظر : المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج١، ص٣٤٥ هامش رقم (٢).

(١٨) دمنهور : وتعرف أيضاً ، دمنهور الشهيد ، على مقربة من الفسطاط بأميال ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٢، ص٣١٣.

(١٩) المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج١، ص٣٤٥.

(٢٠) الزركلي ، خير الدين ، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، دار العلم للملايين ، ط١٦(بيروت – ٢٠٠٥م) ج٣، ص٧٨.

(٢١) ابن ظافر ، أخبار الدول المنقطعة ، ص٥٧.

(٢٢) ابن القلانسي ، ابو يعلى حمزة (ت٥٥٥هـ/ ١١٦٠م) ذيل تاريخ دمشق ، مطبعة الآباء اليسوعيين (بيروت – ١٩٠٨م) ص٦٠.

(٢٣) الدواداري ، أبو بكر بن عبد الله بن أبي أيبك (ت بعد سنة ٧٣٦هـ/ ١٣٣٥م) كنز الدرر وجامع الغرر (الدر المطلوب في أخبار ملوك بني أيوب) ، تحقيق : سعيد عبد الفتاح عاشور (القاهرة – ١٩٧٢م) ج٦، ص٣١٤.

(٢٤) جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب مع استدراكات وفهارس جامعة ، مطبعة كوستاستوماس (القاهرة – د. ت) ج٤، ص١٩٥.

(٢٥) أحمد ، نريمان عبد الكريم ، المرأة في مصر في العصر الفاطمي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة – ١٩٩٣م) ص١٩٥.

(٢٦) ابن ظافر ، أخبار الدول المنقطعة ، ص٥٧.

(٢٧) ابن تغري بردي ، جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب مع استدراكات وفهارس جامعة ، مطبعة كوستاستوماس (القاهرة – د. ت) ج٤، ص١٨٥.

(٢٨) النويري ، نهاية الأرب ، ٢٨، ص١٢٨. الحسين بن دواس : هو زعيم قبيلة كتامة البربرية ، وهي أحد القبائل التي ناصرت الفاطميين في المغرب ، وتتسم بالعصبية وشدة البأس ، إلا أنها لم تحافظ على مكانتها في عهد الخليفة الحاكم بأمر الله ، وفقدت الكثير من نفوذها في الدولة الفاطمية ، ينظر : م . ن ، ص١٢٣، هامش رقم (٢) ؛ ابن العماد ، أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، مكتبة القدسي (القاهرة –١٣٥٠هـ) ج٣، ص١٩٣ وقد سماه طليب بن دواس .

(٢٩) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٤ ، ص٢٤٨.

(٣٠) النويري ، نهاية الأرب ، ج ٢٨، ص١٢٩.

(٣١) م . ن والصفحة.

(٣٢) المقريزي ، الخطط ، ج٢ ، ص٣٧٨.

(٣٣) ابن الوردي ، تتمة المختصر ، ج١ ، ص٣٢٢.

(٣٤) شادي ، تيسير محمد محمد ، الفساد في الدولة الفاطمية ، تقديم : سحر عبد العزيز سالم ، مؤسسة شباب الجامعة (الإسكندرية – ٢٠١٥م) ص١٥٨.

(٣٥) المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج٢ ، ص٦؛ كذلك ينظر : ابن الجوزي ، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م) المنتظم في تواريخ الملوك والأمم ، حققه وقدم له : سهيل زكار ، دار الفكر (بيروت – ١٩٩٥م)ج٩ ، ص١٧٢.

(٣٦) المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج٢ ، ص٣.

(٣٧) دفتري ، الإسماعيليون تاريخهم وعقائدهم ، ص٣٣٠.

(٣٨) دفتري ، معجم التاريخ الإسماعيلي ، ص١٦٢.

(٣٩) جلميران ، رجلان وست نساء ، ص١١٨–١١٩.

(٤٠) ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص٦٠ ؛ أحمد ، المرأة في مصر ، ص١٩٨.

(٤١) ديوان ، عبد الحميد ، موسوعة أشهر النساء في التاريخ العربي كتابنا للنشر ، ط٣ (المنصورية لبنان – ٢٠١١م) ص٢٧٢-٢٧٣.

(٤٢) فضلا عن السيدة رصد (السيدة الوالدة) زوجة الخليفة المستنصر بالله الفاطمي ، ينظر : ابن الصيرفي ، الإشارة إلى من نال الوزارة ، ص ٣٨؛ صالح ، التشيع المصري الفاطمي ، ج٣، ص٤٧٧ ، ٤٨٦.

(٤٣) ابن ظافر ، أخبار الدول المنقطعة ، ص٥٧-٥٨.

(٤٤) العمري ، ياسين بن خير الله الخطيب (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م) الروضة الفيحاء في تواريخ النساء ، تحقيق وتعليق : حسام رياض عبد الحكيم ، مؤسسة الكتب الثقافية ، ط١(بيروت – ٢٠٠٠م) ص٤٣٦.

(٤٥) القصر الغربي : ويطلق عليه أيضاً بقصر البحر ، بني في زمن الخليفة العزيز بالله ، وكان يضم : الميدان ، والبستان الكافوري ، والقاعة ، ينظر : المقريزي ، الخطط ، ج٢ ، ص٣٧٦-٣٧٨.

(٤٦) بول ، ستانلي لين ، تاريخ مصر في العصور الوسطى ، ترجمة وتحقيق وتعليق : أحمد سالم سالم ، مراجعة وتقديم : أيمن فؤاد سيد ، الدار المصرية اللبنانية ، ط٤(القاهرة – ١٩١٦م) ص٢٨١.

(٤٧) العطوفية : نسبة إلى عطوف الخادم الأسود ، قتله الحاكم بأمر الله سنة ٤٠١هـ / ١٠١٠م ، ينظر : المسبحي ، أخبار مصر ، ص١٧٢ ؛ وعرفت حارة باسمهم ، كانت من أفضل مساكن القاهرة ، وقد انتشرت فيها الدور الكبيرة والحمّامات والأسواق والمساجد ، قبل أن تتعرض للخراب ، ينظر : المقريزي ، الخطط ، ج٣ ، ص٢٦.

(٤٨) المقريزي ، الخطط ، ج٢ ، ص٣٧٧.

(٤٩) ابن ميسر ، المنتقى من أخبار مصر ، ص٢١٥؛ المقريزي ، الخطط ، ج٢ ، ص٣٧٧ ؛ اتعاظ الحنفا ، ج ١، ص٣١٨ ذكرها (القيصرية).

(٥٠) أحمد ، المرأة في مصر في العصر الفاطمي ، ص١٩٦.

(٥١) البطريرك : وهي كلمة يونانية تعني (أبو الآباء) ، بينما البطريق فهو لفظة لاتينية (Patriktos) ، وتعني قائد المملكة البيزنطية ، ينظر : قاشا ، سهيل ، تاريخ نصارى العراق ، دار الرافدين ، ط١ (بيروت – ٢٠١٠م) ص١٠٦.

(٥٢) المطران : منصب بين الأسقف والبطريرك ، ويترأس الأساقفة والمقيم بمدينة كبرى ، ينظر : قاشا ، تاريخ نصارى العراق ، ص١٠٧.

(٥٣) الأنطاكي ، يحيى بن سعيد بن يحيى (ت ٤٥٨هـ / ١٠٦٧م)، تاريخ الأنطاكي المعروف بصلة تاريخ أوتيخا ، حققه وصنع فهارسه : عمر عبد السلام تدمري ، جروس برس (طرابلس لبنان – ١٩٩٠م) ص٢٠٣.

(٥٤) أحمد ، المرأة في مصر ، ص١٩٨.

(٥٥) العمري ، الروضة الفيحاء ، ص٤٣٧.

(٥٦) المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج٢ ، ص٢٠.

(٥٧) المقريزي ، الخطط ، ج٣، ص١٤٦.

(٥٨) العلامة : مصطلح يعني على ما يكتب من قبل الخليفة بيده على ما يرده من رسائل أو تعليمات أو سجلات أو توقيع صادر عنه ، وتعد نافذة بعد كتابة العلامة عليها ، وعادةً كان لكل خليفة أو سلطان علامة تميزه عن غيره ، وتذكر بعد السطر الأول من الموضوع ، ينظر : ابن الطوير ، أبو محمد المرتضى عبد السلام بن الحسن القيسراني (ت٦١٧هـ/ ١٢٢٠م) نزهة المقلتين في أخبار الدولتين ، إعادة بناء وتحقيق وتقديم : أيمن فؤاد سيّد ، نشر فرانتس شتايز شتوتغارت (ل. م – ١٩٩٢م) ص٨٨ ،٨٩، ١١٢،١١١.

(٥٩) أحمد ، المرأة في مصر ، ص٢٠٩-٢١٠.

(٦٠) منى جعفر : الذي ذكره ابن دقماق ،إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي (ت ٨٠٩هـ/ ١٤٠٦م) الانتصار لواسطة عقد الأمصار في تاريخ مصر وجغرافيتها ، تحقيق لجنة التراث العربي ، دار الآفاق الجديدة (بيروت – د. ت) ق٢، ص٥٠ بـ ((عبرتها خمسة آلاف ومساحتها [بياض في النص] وهي جارية في الأوقاف الناصرية محمد بن قلاون الصالحي على خانقاته وهي جارية في [بياض في النص أيضاً])) ؟ ، وهي معلومة مبهمة لم يتوفر للباحث غيرها .

(٦١) ابن ميسر ، اخبار مصر ، ص٢١٣ – ٢١٤.

(٦٢) بلبيس : مدينة تبعد عن فسطاط مصر عشرة فراسخ باتجاه طريق الشام ، سكنها عبس بن بغيض ، فتحت سنة ١٩هـ/ ٦٤٠م ، أو السنة التي تلتها ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج ١، ص٣٧٧ ؛ المقريزي ، الخطط ، ج١، ص٣٣٩.

(٦٣) محمد بن النعمان : هو أبو عبد الله قاضي القضاة ودامت مدة ولايته لمصر وأعمالها أربع عشرة سنة وستة أشهر وعشرة أيام ، ولد سنة ٣٤٠هـ/ ٩٥١م ، تولى غسل العزيز بالله بعد موته ، توفي في سنة ٣٨٨هـ/ ٩٩٨م ، ودفن في داره قبل نقله للقرافة ، ينظر : ابن سعيد ، علي بن موسى (ت٦٧٣هـ/ ١٢٧٤م) ، النجوم الزاهرة في حلي حضرة القاهرة القسم الخاص من كتاب المُغرب في حلى المَغرب ، تحقيق : حسين نصار ، مطبعة دار الكتب (القاهرة –١٩٧٠م) ص٥٥ ؛ ابن ميسر ، المنتقى من أخبار مصر ، ص٢١٦-٢١٧؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج١، ص٣٣٦.

(٦٤) ريدان : هو أبو الفضل ، الذي عرفت باسمه الريدانية ، وهو أحد خدمة الخليفة العزيز بالله ، قتله الحاكم بأمر الله سنة ٣٩٣هـ/ ١٠٠٢م ، ينظر : ابن ميسر ، المنتقى من أخبار مصر ، ص٢١٥، هامش رقم (٢) ؛ ابن خلكان ، أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، حقق أصوله : يوسف علي طويل – ومريم قاسم طويل ، دار الكتب العلمية ، ط١ (بيروت – ١٩٩٨م) ج١، ص٢٦٣، ج٤ ، ص٥٥٢ . صاحب المظلة : وهو حاملها ومن الأمراء الأجلاء ، وهو من الكرامة لحمل ما يرفع فوق رأس الخليفة ، وعادة ما تكون نفس

لون لباس الخليفة ، ينظر : ابن الطوير ، نزهة المقلتين ، ص١٢٣، ١٥٧ ؛ القلقشندي ، أحمد بن علي (ت٨٢١هـ/ ١٤١٨م) صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، شرح وتعليق ومقابلة نصوص : محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية (بيروت – د. ت) ج٣ ، ص٥٥٤.

(٦٥) ابو سعيد دُبَّة : أحد خدمة العزيز بالله ، وكان خصيّاً من عبيد الشراء ، ينظر : المسبحي ، أخبار مصر ، ص٨١ ؛ ابن سعيد ، المغرب في حلى المغرب ، ص٤٦– ٤٨؛ الدواداري ، كنز الدرر وجامع الغرر ، ج٦، ص٢١٦.

(٦٦) المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج١، ص٣١٨–٣١٩؛ كذلك ينظر : ابن سعيد ، المغرب في حلى المغرب ، ص٥٤.

(٦٧) يانس الصقلي : هو أبو الحسن ، تولى مهام الإشراف على القصور زمن العزيز بالله ، وجعله نائباً له عندما رحل لبلبيس وكان صاحب الشرطة في عهده ، وتولى ولاية برقة في عهد الحاكم بأمر الله ، توفي سنة ٣٨٩هـ/ ٩٩٩م ، ينظر : ابن ميسر ، المنتقى من أخبار مصر ، ص٢٢٠؛ الدواداري ، كنز الدرر وجامع الغرر ، ج٦، ص٢٣٨ ؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج١، ص٣١٨، ٣٢٦ ، ٣٤٧.

(٦٨) ابن سعيد ، المغرب في حلى المغرب ، ص٥٤.

(٦٩) برجوان : هو أبو الفتوح برجوان الخادم ، وهو خصياً ابيضاً متكامل الخلقة ، تربى بدار الخليفة العزيز بالله وعندما حضرت الأخير المنية أوصاه بولده ابي علي منصور (الحاكم) ، تولى الوساطة سنة ٣٨٧هـ/ ٩٩٧م ، كاتبه أبو العلا فهد بن ابراهيم النصراني ، يحب الغناء وكان مع المغنين كأحدهم ، لكنه لم يحسن السيرة آخر أيامه ، توفي سنة ٣٩٠هـ/ ٩٩٩م ، ينظر : ابن الصيرفي ، الإشارة إلى من نال الوزارة ، ص ٢٧ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج١ ، ص٢٦٣؛ المقريزي ، الخطط ، ج٣ ، ص٦–٧، ج٤، ص٧١ ذكر وفاته سنة ٣٨٩هـ/ ٩٩٨م ؛ اتعاظ الحنفا ، ج١، ص٣٣٩.

(٧٠) ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص٤٤.

(٧١) ابن النحوي : هو أبو طاهر محمود النحوي الكاتب ، متولي ديوان الإنشاء في الشام ، ضربت عنقه في سنة ٣٩٣هـ/ ١٠٠٢م زمن الحاكم بأمر الله لتجبره وتعسفه في الشام ، ينظر : المقريزي ، الخطط ، ج٣ ، ص٥٨–٥٩.

(٧٢) ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص٦٠.

(٧٣) ابن العداس : هو أبو الحسن علي بن عمر ، ضمن كورة بوصير في عهد المعز لدين الله ، ولاه العزيز بالله الوساطة بعد يعقوب بن كلس (ت٣٨٠هـ/ ٩٩٠م) ، ولم يلقب بالوزير ، وسجنه ٥٧ يوماً لسوء تصرفه بالأموال ، وعرف درب يحمل اسمه (درب العداس) يقع بين دارالديباج والوزيرية ، قتله الحاكم بأمر الله سنة ٣٩٣هـ/ ١٠٠٢م واحرق في النار ، ينظر : ابن الصيرفي ، الإشارة إلى من نال الوزارة ، ص٢٤–٢٥؛ المقريزي ، الخطط ، ج٣ ، ص٥٨–٥٩ ،٧٩.

(٧٤) الحسين بن جوهر : هو قائد القواد أبو عبد الله بن جوهر الصقلي ، تسلم جميع ما كان بيد برجوان بعد مقتله سنة ٣٩٠هـ/ ٩٩٩م ، هرب من الحاكم بأمر الله خوفاً منه ولكنه طمأنه في بادئ الأمر ، ثم قتله سنة ٤٠١هـ/ ١٠١٠م مع زوج أخته القاضي عبد العزيز بن النعمان ، ينظر : ابن الصيرفي ، الإشارة إلى من نال الوزارة ، ص٨٢ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج١ ، ص٢٦٤، ٣٥٣ ، ج٤، ص٥٩٣.

(٧٥) ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص٦٠.

(٧٦) م . ن ، والصفحة.

(٧٧) م . ن ، ص٦١.

(٧٨) المقريزي ، الخطط ، ج٤، ص٧٦ . الياس بن عبد الرحيم : جعله الحاكم بأمر الله ولياً للعهد ، وتولى نيابة دمشق سنة ٤١٠هـ/ ١٠١٩م ، وبعد وفاة الحاكم قبض عليه ومات في السجن ، ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، ط١(بيروت – ٢٠٠٤م) ج١٠، ص٩١، ٩٤.

(٧٩) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٠ ، ص٩١، ٩٤ ؛ دفتري ، الإسماعيليون تاريخهم وعقائدهم ، ص٣٣٠.

(٨٠) الأنطاكي ، تاريخ الأنطاكي ، ص٣٠٤.

(٨١) نصير الدولة : هو باديس بن المنصور بن بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي ، تولى حكم بني زيري في القيروان سنة ٣٨٦هـ/ ٩٩٦م ولقبه في نفس السنة الحاكم بأمر الله بنصير الدولة ، توفي سنة ٤٠٦هـ/ ١٠١٥م ، ينظر : ابن أبي دينار ، محمد بن أبي القاسم الرعَيني القيرواني (ت١١١٠هـ/ ١٦٩٨م) المؤنس في أخبار افريقية وتونس ، دار المسيرة ، ط٣(بيروت – ١٩٩٣م) ص١٠٠– ١٠٢.

(٨٢) ابن عذاري ، أبو عبد الله بن محمد المراكشي (ت بعد سنة ٧١٢هـ/ ١٣١٢م) البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق ومراجعة ج. س . كولان – و إ. ليفي بروفنسال ، دار الكتب العلمية ، ط١(بيروت – ٢٠٠٩م) ج١ ، ص٢٦٠–٢٦١.

(٨٣) ابن الأثير ، الكامل ، ج٧، ص٣٠٥.

(٨٤) بول ، تاريخ مصر ، ص٢٧١–٢٧٢.

(٨٥) بدائع الزهور ، ج١ ، ص٢١٠.

(٨٦) حلوان : قيل عرفت نسبة لحلوان بن بابليون بن عمرو بن امرئ القيس ، وهي إحدى قرى أعمال مصر تبعد عن الفسطاط ما يقارب الفرسخين أو خمسة أميال صوب الصعيد ، تطل على النيل ، وأول من اختطها عبد العزيز بن مروان خلال ولايته على مصر سنة ٧٠هـ/ ٦٨٩م هرباً من الطاعون الذي حل بمصر ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٢، ص١٧٥ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج٩، ص٣٦٠ ؛ المقريزي ، الخطط ، ج١، ص٣٨٥.

(٨٧) صاحب الستر والسيف : صاحب الستر (صاحب العذاب) ويقوم بحجب الخليفة عن الأنظار ويرفعه اذا اقتضى ذلك ، وصاحب السيف هو سيف الخليفة المحلى بالذهب ومزيّن بالجواهر وهو من صاعقة وقعت على ما يذكر ، ويسلم مع خروج المظلة ، ويقوم بها أمير جليل القدر ، ينظر : ابن الطوير ، نزهة المقلتين ، ص١٥٤، ١٥٩ ؛ القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج٣ ، ص ٥٥٤.

(٨٨) الأنطاكي ، تاريخ الأنطاكي ، ص ٣٥٩-٣٦١، ٣٧٣؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج٢ ، ص٦ . عمار بن محمد : هو أبو الحسين الأمير رئيس الرؤساء خطير الملك ، تولى ديوان الإنشاء وزمام المشارقة والترك وكان الواسطة بينهما وبين قصر الخلافة وكان توقيعه الحمد لله رب العالمين ، ومدة وساطته بدأت في ربيع الأول سنة ٤١٢هـ/ ١٠٢١م ودامت سبعة أشهر وأيام توفي في نفس السنة المذكورة ، ينظر : المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج٢ ، ص٦ ؛ الخطط ، ج٢ ، ص١٩١ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج٥، ص ٣٦.

(٨٩) خليل ، محمد محمود ، الاغتيالات السياسية في مصر في عصر الدولة الفاطمية ، مكتبة مدبولي ، ط١(القاهرة – ٢٠٠٦م) ص١٧٠.

(٩٠) صالح ، التشيع المصري الفاطمي ، ج٣ ، ص٤٨٠.

(٩١) ابن ظافر ، أخبار الدول المنقطعة ، ص٥٩ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٤، ص٤٩٥؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٠، ص٩٣ ؛ تاريخ الإسلام ، ج٩ ، ص٣٥٩- ٣٦٠.

(٩٢) أحمد ، المرأة في مصر ، ص١٩٩.

(٩٣) ابن ظافر ، أخبار الدول المنقطعة ، ص ٦٠ ؛ خليل ، الاغتيالات السياسية ، ص١٧٠.

(٩٤) ماجد ، عبد المنعم ، الحاكم بأمر الله الخليفة المفترى عليه ، مكتبة الأنجلو المصرية (القاهرة – ١٩٥٩م) ص١٧٢.

(٩٥) عنان ، الحاكم بأمر الله ، ص١٢٤.

(٩٦) الخطط ، ج٤ ، ص٧٧ ، نقلا عن : المسبحي (ت٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م) ؛ اتعاظ الحنفا ، ج٢ ، ص١٥ ذكر قوله ((غِرْتُ لله وللإسلام)).

(٩٧) المسبحي : هو المؤرخ عز الملك محمد بن عبيد الله بن أحمد الحراني ، وهو أمير وكاتب مصري ، له مع الحاكم بأمر الله مجالس وحاضرات وقلده البهنسا ، وأعقبه ديوان الترتيب ، له عدة مصنفات ، ولد سنة ٣٦٦هـ/ ٩٧٦م ، وعاش أربعاً وخمسين سنة ، ينظر : الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م) الوافي بالوفيات ، اعتناء : س . ديدرينغ ، نشر فرانزشتايز (بفيسبادن- ١٩٧٤م) ج٤، ص٧- ٨ ؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج١ ، ص٣٦١، هامش رقم (١) ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب (مكتبة القدسي)، ج٣ ، ص٢١٦.

(٩٨) الأنطاكي : بطريرك الإسكندرية له كتاب مشهور (صلة تاريخ اوتيخا) ، ينظر : الأنطاكي ، تاريخ الأنطاكي ، ص٦(المقدمة).

(٩٩) الصابئ : هو ابو الحسين وقيل أبو الحسن ، هلال بن المحسن بن أبي اسحاق بن هلال بن ابراهيم بن زهرون بن حيون ، ولد سنة ٣٥٩هـ/ ٩٦٩م ، صابئي الديانة من الحَرْنانية نسبة الى مدينة حران السورية ، أسلم سنة ٤٠٣هـ/ ١٠١٢م ، نجا من مرض كاد يودي بحياته سنة ٤٣٦هـ/ ١٠٤٤م ، ينظر : الصابئ ، أبو الحسين هلال بن المحسن (ت ٤٤٨هـ/ ١٠٥٦م) رسوم دار الخلافة ، تحقيق وتعليق : ميخائيل عواد ، دار الرائد العربي ، ط٢(بيروت – ١٩٨٦م) ص٨ وما بعدها (مقدمة المحقق) .

(١٠٠) القضاعي : هو محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون ، أحد علماء الشافعية ، وهو مؤرخ ومفسر أيضاً ، شغل مهام الكتابة لدى الوزير الفاطمي علي بن أحمد الجرجرائي ، لم يمكث طويلا ، وكان قاضياً في مصر ، من مؤلفاته : خطط مصر ، ومناقب الشافعي ، وتواريخ الخلفاء ، ينظر : المؤيد في الدين ، هبة الله بن موسى بن داود الشيرازي (ت٤٧٠هـ/ ١٠٧٧م) سيرة المؤيد في الدين داعي الدعاة ، تقديم وتحقيق : محمد كامل حسين ، دار الكتاب المصري ، ط١(القاهرة – ١٩٤٩م) ص١٠٣؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، مج٤ ، ص٥٥– ٥٦ ؛ الصفدي (طبعة أخرى)، الوافي بالوفيات ، باعتناء من س . دبرينغ ، المطبعة الهاشمية (دمشق – ١٩٥٣م) ج٣ ، ص١١٦.

(١٠١) عنان ، الحاكم بأمر الله ، ص ١٣٢–١٣٣.

(١٠٢) دفتري ، معجم التاريخ الإسماعيلي ، ص١٢٣.

(١٠٣) ابن ظافر ، أخبار الدول المنقطعة ، ص٥٨.

(١٠٤) ويذكر ابن ظافر ، أخبار الدول المنقطعة ، ص٦٣ أن ابن إلياس هرب ؛ دفتري ، الإسماعيليون تاريخهم وعقائدهم ، ص٣٣٠.

(١٠٥) النجوم الزاهرة ، ج٤ ، ص١٩٤.

(١٠٦) م . ن ، والصفحة.

(١٠٧) ابن الأثير ، الكامل ، ج٧، ص٣٠٦.

(١٠٨) المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج١، ص٣٩٧.

(١٠٩) باب العيد : محكم البناء تعلوه قبة بنيت مسجدا تسميها العامة بالقاهرة ، وقيل سمي بذلك لأن الخليفة يخرج منه يومي العيد للمصلى في طرف باب النصر لصلاة العيد والخطبة فيه بعدها ، ينظر : المقريزي ، الخطط ، ج٢ ، ص٣٣٧.

(١١٠) النويري ، نهاية الأرب ، ج ٢٨، ص١٢٨– ١٢٩.

(١١١) ابن الصيرفي ، الإشارة إلى من نال الوزارة ، ص ٣٣–٣٤ ؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج٢ ، ص٣.

(١١٢) ابن ظافر ، أخبار الدول المنقطعة ، ص٦٣.

(١١٣) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٩ ، ص١٧٢.

(١١٤) ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي (ت٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م) العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، دار إحياء التراث العربي ، تصحيح وتعليق : تركي فرحان المصطفى ، ط١ (بيروت –٢٠١٠م) ج٤، ص٦٥.

(١١٥) المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج٢ ، ص٣.

(١١٦) م . ن ، ج٢ ، ص٤.

(١١٧) ابن ظافر ، أخبار الدول المنقطعة ، ص٦٣.

(١١٨) سيد ، أيمن فؤاد ، الدولة الفاطمية في مصر تفسير جديد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مكتبة الاسرة (القاهرة – ٢٠٠٧ م) ص١٨٢.

(١١٩) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج١، ص٢٧١.

(١٢٠) ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص٢٤٣ ؛ دفتري ، الإسماعيليون تاريخهم وعقائدهم ، ص٣٣٠.

(١٢١) المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج٢ ، ص٤.

(١٢٢) تنيس : سميت نسبة لتنيس بن حام بن نوح ، تقع بين نهر النيل وبحر الروم (المتوسط) ، بها جزيرة صغيرة بنيت جميع مساحتها : ينظر : المقدسي ، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، تعليق ووضع عليه حواشيه : محمد أمين الضناوي ، دار الكتب العلمية ، ط١(بيروت – ٢٠٠٣م) ص١٦٨؛ المقريزي ، الخطط ، ج١ ، ص٣٢٦.

(١٢٣) المسبحي ، أخبار مصر ، ص١٧٣–١٧٤.

(١٢٤) منشا : هو منشا بن ابراهيم بن الفرار ، جعله عيسى بن نسطورس نائباً عنه في الشام ، وبالغ في مراعاة اليهود ، ينظر : ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص٣٣ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج٩ ، ص٧٢ ذكره منشأ اليهودي؛ بينما ذكره المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج١ ، ص٣٢٢–٣٢٣ بابن القزاز ، وان العزيز بالله قبض عليه مع عيسى بن نسطورس وصادر الكثير من أموالهما.

(١٢٥) عيسى بن نسطورس : نصراني من أقباط مصر ضبط أمور الدولة ، قتله الحسن بن عمار ليلا ورمى عليه حائطا وقتل أصحابه بعد تعذيبهم سنة ٣٨٧هـ/ ٩٩٧م ، ينظر : ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص٣٣،٤٦ ؛ ابن سعيد ، المغرب في حلى المغرب ، ص٥٥ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ،ج٩ ، ص٧٢ ؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج١ ، ص٣٢٧–٣٢٨.

(١٢٦) ابن ظافر ، أخبار الدول المنقطعة ، ص٤١.

(١٢٧) بول ، تاريخ مصر ، ص٢٥٠.

(١٢٨) الروذراوري ، أبو شجاع محمد بن الحسين (ت ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م) ذيل تجارب الأمم ، اعتني بالنسخ والتصحيح : هـ . ف. آمدروز ، شركة التمدن الصناعية (القاهرة – ١٩١٦م) ج٣ ، ص١٨٧ ؛

الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج٩، ص٧٢ ؛ البراوي ، راشد ، حالة مصر الاقتصادية في عهد الفاطميين ، نشر مكتبة النهضة المصرية ، مطبعة السعادة ، ط١(القاهرة – ١٩٤٨م) ص٣٢٤.

(١٢٩) حسن ، حسن ابراهيم ، تاريخ الدولة الفاطمية ، مكتبة النهضة المصرية ، ط٣ (القاهرة – ١٩٦٤م) ص٢٠٤.

(١٣٠) صالح ، التشيع المصري الفاطمي ، ج٢ ، ص٤٣٦.

(١٣١) تَقَرُّب : جارية لست الملك وكانت جميلة الصورة ، تتمتع بثروة كبيرة ، وكانت وصيتها الى الجارية الأخرى لست الملك وتعرف بـ (مُدَلَّل)، ونقل مالها للقصر لهذه الجارية ، توفيت في ذي الحجة سنة ٤١٥هـ/ ١٠٢٤م ، ودفنت في القرافة ، ينظر : المسبحي ، أخبار مصر ، ص١٢٥.

(١٣٢) المسبحي ، أخبار مصر ، ص١٢٥.

(١٣٣) القس : وهو أدنى من الأسقف وأعلى من الشماس ، وهي درجة لا رتبة ، ينظر : قاشا ، تاريخ نصارى العراق ، ص١١٠.

(١٣٤) الأسقف : يأتي بعد المطران ، والأسقف كلمة يونانية جذورها (إبيسكوبوس) Episcopos تعني ناظر أو فاحص ، ويترأس الكهنة ، والذي يقوم بتدبير الأبرشية ، ينظر : قاشا ، تاريخ نصارى العراق ، ص١٠٨.

(١٣٥) الأنطاكي ، تاريخ الأنطاكي ، ص٣٧١–٣٧٢ ؛ أحمد ، المرأة في مصر ، ص٢٠٤–٢٠٥.

(١٣٦) البراوي ، حالة مصر الاقتصادية ، ص٣٤٢.

(١٣٧) عيد الفصح ، وهو أكبر أعياد النصارى ، ويرون ان السيد المسيح (عليه السلام) قبض عليه في هذا اليوم من قبل اليهود وصلبوه على خشبة ، ينظر : المقريزي ، الخطط ، ج٢، ص٢٧– ٢٨.

(١٣٨) المقس : عرف قبل الإسلام بأم دنين ، وفيه حصن ومدينة قبل انشاء الفسطاط ، وكان في السابق يقعد فيه رجل لأخذ المكس (الضرائب) وبنى فيه العزيز بالله دار لصناعة المراكب ، وأنشأ فيه الحاكم بأمر الله جامعاً ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٤، ص٣٠٢ ؛ المقريزي ، الخطط ، ج٢، ص٤١٨، ج٣، ص٣٤٢، ج٤ ، ص٦٨.

(١٣٩) المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج٢، ص١٢.

(١٤٠) فاتك الوحيدي : هو أرمني من مماليك بنجوتكين (ت ٣٩٧هـ/ ١٠٠٦م)، لقب من قبل الحاكم بأمر الله بـ (أمير الأمراء) ، ينظر : الأنطاكي ، تاريخ الأنطاكي ، ص٣٢٦ ؛ ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ٧١، ٧٢، ٧٥ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٤ ، ص١٩٤؛ العريني ، السيد الباز ، الدولة البيزنطية ، دار النهضة العربية (بيروت – د . ت) ص٦٨٤.

(١٤١) ابن العديم ، كمال الدين أبي القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله (ت٦٦٠هـ/ ١٢٦١م) زبدة الحلب من تاريخ حلب ، وضع حواشيه : خليل المنصور ، دار الكتب العلمية ، ط١(بيروت – ١٩٩٦م) ص١٢٤؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٤، ص١٩٤–١٩٥.

(١٤٢) الأنطاكي ، تاريخ الأنطاكي ، ص٢٤٨؛ ماجد ، الحاكم بأمر الله ، ص١٢٣-١٣٣.

(١٤٣) الأنطاكي ، تاريخ الأنطاكي ، ص ٣٨٧ ؛ أحمد ، المرأة في مصر ، ص٢٠٣-٢٠٤.

(١٤٤) نهاية الأرب ، ج ٢٨، ص١٢٩.

(١٤٥) الكامل ، ج٧، ص٣٠٧.

(١٤٦) بدائع الزهور ، ج١، ص٢١١-٢١٢.

(١٤٧) يحيى الأنطاكي ، تاريخ الأنطاكي ، ص٣٨٧.

(١٤٨) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٤، ص ١٩٥.

(١٤٩) صالح ، التشيع المصري الفاطمي ، ج٣، ص٤٨٠؛ فرحات ، أميرة الشيخ رضا ، الفاطميون تاريخهم وآثارهم في مصر ، كتاب – ناشرون ، ط١(بيروت – ٢٠١٣م) ص٦٢ ، هامش رقم (١).

(١٥٠) العمري ، الروضة الفيحاء ، ص٤٣٧.

(١٥١) دفتري ، الإسماعيليون تاريخهم وعقائدهم ، ص٣٣٠.

(١٥٢) المقريزي ، الخطط ، ج٢ ، ص٣٧٨ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٤ ، ص١٩٢.

(١٥٣) جلميران ، رجلان وست نساء ، ص١٢١.

(١٥٤) ابن اعين المتطبب : لم يعثر الباحث على ترجمة وافية لهذا الشاعر.

(١٥٥) المسبحي ، أخبار مصر ، ص ٨٩ (القسم الأدبي).

(١٥٦) رصد : وهي جارية سوداء وأحد حظايا الخليفة الظاهر بإعزاز دين الله وانجبت له ابنه المستنصر ، وكانت علامتها ((الحمد لله وليّ كل نعمة)) ، سيطرت على حكم مصر للسنوات ٤٣٦هـ/ ١٠٤٥م وحتى سنة ٤٦٢هـ/ ١٠٧٠م ، ينظر : الأمام المستنصر (الخليفة الفاطمي ، ت ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م) السجلات المستنصرية ، تقديم وتحقيق : عبد المنعم ماجد ، دار الفكر العربي ، مطبعة الاعتماد (القاهرة – ١٩٥٤م) سجل ٢٨ و٣٥و٥١، ص ٩٦، ١٠٩ ، ١٦٩ ويوجد اختلاف طفيف في النص ؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج٢ ، ص٤٥ ؛ أحمد ، المرأة في مصر ، ص٢٠٩-٢٢١.

المصادر والمراجع

أ- المصادر .

- ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم عبد الواحد (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م).
  - الكامل في التاريخ ، دار الكتاب العربي ، ط٢ (بيروت – ١٩٦٧م).
- الأمام المستنصر (الخليفة الفاطمي ، ت ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م) .

- السجلات المستنصرية ، تقديم وتحقيق : عبد المنعم ماجد ، دار الفكر العربي ، مطبعة الاعتماد (القاهرة – ١٩٥٤م).
- الأنطاكي ، يحيى بن سعيد بن يحيى (ت ٤٥٨هـ / ١٠٦٧م).
- تاريخ الأنطاكي المعروف بصلة تاريخ أوتيخا ، حققه وصنع فهارسه : عمر عبد السلام تدمري ، جروس برس (طرابلس لبنان – ١٩٩٠م).
- ابن إياس ، أبو البركات محمد بن أحمد بن إياس الحنفي (ت٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م).
- بدائع الزهور في وقائع الدهور ، حققها وكتب له المقدمة والفهارس : محمد مصطفى ، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية ، ط٣(القاهرة – ٢٠٠٨م).
- ابن تغري بردي ، جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م).
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب مع استدراكات وفهارس جامعة ، مطبعة كوستاستوماس (القاهرة – د. ت).
- ابن الجوزي ، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م).
- المنتظم في تواريخ الملوك والأمم ، حققه وقدم له : سهيل زكار ، دار الفكر (بيروت – ١٩٩٥م).
- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي (ت٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م).
- العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، دار إحياء التراث العربي ، تصحيح وتعليق : تركي فرحان المصطفى ، ط١ (بيروت –٢٠١٠م).
- ابن دقماق ، إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي (ت ٨٠٩هـ/ ١٤٠٦م).
- الانتصار لواسطة عقد الأمصار في تاريخ مصر وجغرافيتها ، تحقيق لجنة التراث العربي ، دار الآفاق الجديدة (بيروت – د. ت).
- الدواداري ، أبو بكر بن عبد الله بن أبي أيبك (ت بعد سنة ٧٣٦هـ/ ١٣٣٥م).
- كنز الدرر وجامع الغرر (الدر المطلوب في أخبار ملوك بني أيوب) ، تحقيق : سعيد عبد الفتاح عاشور (القاهرة – ١٩٧٢م).
- ابن أبي دينار ، محمد بن أبي القاسم الرعَيني القيرواني (ت١١١٠هـ/ ١٦٩٨م).
- المؤنس في أخبار افريقية وتونس ، دار المسيرة ، ط٣(بيروت – ١٩٩٣م).
- الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م).
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، ط١(بيروت – ٢٠٠٥م).

- سير اعلام النبلاء ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، ط١(بيروت – ٢٠٠٤م).
- الروذراوري ، أبو شجاع محمد بن الحسين (ت ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م).
- ذيل تجارب الأمم ، اعتني بالنسخ والتصحيح : هـ . ف. آمدروز ، شركة التمدن الصناعية (القاهرة – ١٩١٦م).
- ابن سعيد ، علي بن موسى (ت٦٧٣هـ/ ١٢٧٤م).
- النجوم الزاهرة في حلي حضرة القاهرة القسم الخاص من كتاب المُغرب في حلى المَغرب ، تحقيق : حسين نصار ، مطبعة دار الكتب (القاهرة –١٩٧٠م).
- الصابئ ، أبو الحسين هلال بن المحسن (ت ٤٤٨هـ/ ١٠٥٦م).
- رسوم دار الخلافة ، تحقيق وتعليق : ميخائيل عواد ، دار الرائد العربي ، ط٢(بيروت – ١٩٨٦م) ص٨ وما بعدها (مقدمة المحقق).
- الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م).
- الوافي بالوفيات ، اعتناء : س . ديدرينغ ، نشر فرانزشتايز (بفيسبادن– ١٩٧٤م) ، وطبعة أخرى باعتناء من س . دبرينغ ، المطبعة الهاشمية (دمشق – ١٩٥٣م).
- ابن ظافر ، جمال الدين علي (ت٦١٢هـ/ ١٢١٥).
- أخبار الدول المنقطعة ، مطبوعات المعهد العلمي للآثار الشرقية بالقاهرة (القاهرة – ١٩٧٢م).
- ابن العديم ، كمال الدين أبي القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله (ت٦٦٠هـ/ ١٢٦١م).
- زبدة الحلب من تاريخ حلب ، وضع حواشيه : خليل المنصور ، دار الكتب العلمية ، ط١(بيروت – ١٩٩٦م).
- ابن عذاري ، أبو عبد الله بن محمد المراكشي (ت بعد سنة ٧١٢هـ/ ١٣١٢م).
- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق ومراجعة ج. س . كولان – و إ. ليفي بروفنسال ، دار الكتب العلمية ، ط١(بيروت – ٢٠٠٩م).
- ابن العماد ، أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م).
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، مكتبة القدسي (القاهرة –١٣٥٠هـ).
- العمري ، ياسين بن خير الله الخطيب (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م).
- الروضة الفيحاء في تواريخ النساء ، تحقيق وتعليق : حسام رياض عبد الحكيم ، مؤسسة الكتب الثقافية ، ط١(بيروت – ٢٠٠٠م).

- ابو الفداء ، الملك المؤيد عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن علي بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب (ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م).
  - المختصر في أخبار البشر ، علق عليه ووضع حواشيه : محمود ديوب ، دار الكتب العلمية ، ط١ (بيروت –١٩٩٧م).
- القاضي الرشيد ، ابن الزبير (القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي).
  - الذخائر والتحف ، تحقيق : محمد حميد الله ، تقديم ومراجعة : صلاح الدين المنجد (الكويت – ١٩٥٩م).
- ابن القلانسي ، ابو يعلى حمزة (ت٥٥٥هـ/ ١١٦٠م).
  - ذيل تاريخ دمشق ، مطبعة الآباء اليسوعيين (بيروت – ١٩٠٨م).
- القلقشندي ، أحمد بن علي (ت٨٢١هـ/ ١٤١٨م).
  - صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، شرح وتعليق ومقابلة نصوص : محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية (بيروت – د. ت).
- المسبحي ، عز الملك بن عبيد الله بن أحمد (ت ٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م).
  - أخبار مصر (القسمين التاريخي والأدبي) ، قابله بأصوله وأعده للنشر : أيمن فؤاد سيد ، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية (القاهرة – ٢٠١٤م).
- المقدسي ، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م).
  - أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، تعليق ووضع عليه حواشيه : محمد أمين الضناوي ، دار الكتب العلمية ، ط١(بيروت – ٢٠٠٣م).
- المقريزي ، أبو العباس تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر العبيدي (ت٨٤٥هـ/ ١٤٤١م).
  - اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا ، تحقيق : محمد عب القادر أحمد عطا ، ط١ (بيروت – ٢٠٠١م).
  - المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية ، وضع حواشيه : خليل المنصور ، دار الكتب العلمية ، ط١(بيروت – ١٩٩٨م).
- المؤيد في الدين ، هبة الله بن موسى بن داود الشيرازي (ت٤٧٠هـ/ ١٠٧٧م).
  - سيرة المؤيد في الدين داعي الدعاة ، تقديم وتحقيق : محمد كامل حسين ، دار الكتاب المصري ، ط١(القاهرة – ١٩٤٩م).
- ابن ميسر ، تاج الدين محمد بن علي بن يوسف بن جلب راغب (ت ٦٧٧هـ/ ١٢٧٨م).

- المنتقى من أخبار مصر ، انتقاه : تقي الدين أحمد بن علي المقريزي ، قابله بنصوصه وأعده للنشر : أيمن فؤاد سيد ، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية (القاهرة – ٢٠١٤م).
- النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٣هـ/ ١١٣٢م).
- نهاية الأرب في فنون الأدب ، تحقيق : نجيب مصطفى فواز – وحكمت كشلي فواز ، دار الكتب العلمية ، ط١ (بيروت – ٢٠٠٤م).
- ابن الوردي ، زين الدين عمر بن مظفر (ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م) .
- تتمة المختصر في أخبار البشر (تاريخ ابن الوردي) ، دار الكتب العلمية ، ط ١ (بيروت – ١٩٩٦م).
- ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م).
- معجم البلدان ، تقديم : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي (بيروت – د. ت).

ب- المراجع.

- أحمد ، نريمان عبد الكريم .
- المرأة في مصر في العصر الفاطمي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة – ١٩٩٣م).
- البراوي ، راشد .
- حالة مصر الاقتصادية في عهد الفاطميين ، نشر مكتبة النهضة المصرية ، مطبعة السعادة ، ط١(القاهرة – ١٩٤٨م).
- بول ، ستانلي لين .
- تاريخ مصر في العصور الوسطى ، ترجمة وتحقيق وتعليق : أحمد سالم سالم ، مراجعة وتقديم : أيمن فؤاد سيد ، الدار المصرية اللبنانية ، ط٤(القاهرة – ١٩١٦م).
- تاجر ، جاك .
- أقباط ومسلمون منذ الفتح العربي إلى عام ١٩٢٢م ، تقديم : سمير مرقس – ومحمد عفيفي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة – ٢٠١٠م).
- جلميران ، سالم .
- رجلان وست نساء ، مطبعة آلاء (بغداد – ١٩٨٦م).

- حسن ، حسن ابراهيم .
  - تاريخ الدولة الفاطمية ، مكتبة النهضة المصرية ، ط٣ (القاهرة – ١٩٦٤م).
- خليل ، محمد محمود .
  - الاغتيالات السياسية في مصر في عصر الدولة الفاطمية ، مكتبة مدبولي ، ط١(القاهرة – ٢٠٠٦م).
- دفتري ، فرهاد .
  - الإسماعيليون تاريخهم وعقائدهم ، ترجمة : سيف الدين القصير ، دار الساقي ، ط١ (بيروت – ٢٠١٢م).
  - معجم التاريخ الإسماعيلي ، ترجمة سيف الدين القصير ، دار الساقي ، ط١(بيروت – ٢٠١٦م).
- ديوان ، عبد الحميد .
  - موسوعة أشهر النساء في التاريخ العربي ، كتابنا للنشر ، ط٣ (المنصورية لبنان – ٢٠١١م).
- الزركلي ، خير الدين .
  - الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، دار العلم للملايين ، ط١٦(بيروت – ٢٠٠٥م).
- سيد ، أيمن فؤاد .
  - الدولة الفاطمية في مصر تفسير جديد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مكتبة الاسرة (القاهرة – ٢٠٠٧ م).
- شادي ، تيسير محمد محمد .
  - الفساد في الدولة الفاطمية ، تقديم : سحر عبد العزيز سالم ، مؤسسة شباب الجامعة (الإسكندرية – ٢٠١٥م).
- صالح ، حسن محمد .
  - التشيع المصري الفاطمي ، دار المحجة البيضاء (بيروت – ٢٠٠٣م).
- العبادي ، أحمد مختار .
  - في التاريخ العباسي والفاطمي ، دار النهضة العربية (بيروت – د. ت).
- العريني ، السيد الباز .
  - الدولة البيزنطية ، دار النهضة العربية (بيروت – د . ت).
- عنان ، محمد عبد الله .

- الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية ، دار النشر الحديث ، مطبعة أحمد الصاوي (القاهرة – د. ت).

- فرحات ، أميرة الشيخ رضا .
- الفاطميون تاريخهم وآثارهم في مصر ، كتاب – ناشرون ، ط١(بيروت – ٢٠١٣م).

- قاشا ، سهيل .
- تاريخ نصارى العراق ، دار الرافدين ، ط١ (بيروت – ٢٠١٠م).

- ماجد ، عبد المنعم .
- الحاكم بأمر الله الخليفة المفترى عليه ، مكتبة الأنجلو المصرية (القاهرة – ١٩٥٩م).